وقد كان اعماه اشمن واتريب وصا ملوكا على اخبارهم الا انه قهرهم بجبريته وقوته
فكان الذكر له كما تجبر عليهم ابوه من قبله لانه كان اكبرهم وكذلك اعضوا عنه فيقال
انه ارسل هرمس الكاهن المصري الجبل القمر الذي يخرج منه النيل حتى عمل هناك هيكل
التماثيل النحاس وعدل البطيحة الذي ينصب اليها ما النيل ويقال ان الذي عدل
جنبي النيل وقد كان يفيض وربما انقطع في مواضع وهذا القصر الذي تماثيل النحاس
يشتمل على خمس وثمانين صورة جعلها هرمس جامعة لما خرج من ما النيل بمعاقد
ومصاب مدبرة وقنوات تجري اليها الما وينصب اليها اذا خرج من تحت جبل القمر
حتى يدخل من تلك الصور ويخرج من حلوقها وجعل لها قياسا معلوما بمقاطع واذرع
مقدرة وجعل ما يخرج من هذه الصور من الما ينصب الى الانهار ثم يصير منها الى
بطيحتين ويخرج منها حتى ينتهي الى البطيحة الجامعة للما الذي يخرج من تحت الجبل
وعمل لتلك الصور مقادير من الما الذي يكون معه صلاح ارض مصر وينتفع به اهلها
دون الفساد وذلك لان انتها المصلح ثمانية عشر ذراعا بالذراع الذي مقداره اثنان
وثلاثون اصبعا وما فضل عن ذلك عدل عن يمين تلك الصورة وشمالها الى مسارب
يخرج وينصب في رمال وغياض لا ينتفع بها من خلف خط الاستوا ولولا ذلك لغرق
ما النيل البلدان التي يمر عليها **قال** وكان الوليد بن دومغ العمليقي
قد خرج في جيش كثيف يتنقل في البلدان ويقهر ملوكها ليسكن ما يوافقه منها فلما
صار الى الشام انتهى اليه خبر مصر وعظم قدرها وان امرها قد صار الى النسا
وباد ملوكها فوجه غلاما له يقال له عون الى مصر وسار اليها بعده واستباح
اهلها واخذ الاموال وقتل جماعة من كهنتها ثم سنح له ان يخرج ليقف على مصب
النيل ويعرف ما بناحيته من الامم فاقام ثلاث سنين يستعد لخروجه وخرج في جيش
كثيف فلم يمر بامة الا ابادها ومر على امم السودان وجاوزهم ومر على ارض
الذهب فراى فيها قضبانا نابتة من ذهب ولم يزل يسير حتى بلغ البطيحة
التي ينصب فيها ما النيل من الانهار التي تخرج من تحت جبل القمر وسار حتى بلغ
هيكل الشمس وجاوزه حتى بلغ جبل القمر وهو جبل عال وانما سمي جبل القمر لان القمر
لا يطلع عليه لانه خارج من تحت خط الاستوا ونظر الى النيل يخرج من تحته فيمد

في طرايق

في طرايق كانها ردما فيحي بينهما الى خطرتين ثم تخرج منهما في نهرين حتى ينتهي
الى خطيرة اخرى فاذا جاز خط الاستوا امدته عين تجري من ناحية نهر مكران
مثل النيل يزيد وينقص وفيه التماسيح والاسماك التي مثل اسماك النيل ووجد الوليد
ابن دومغ القصر الذي فيه التماثيل النحاس التي عملها هرمس الاول في وقت البودسير
ابن قفطويم بن قبطيم بن مصرايم **وقد** ذكر قوم من اهل الاثر ان الانهار
اربعة تخرج من اصل واحد من قبة في ارض الذهب التي من ورا البحر المظلم وهي
سيحون وجيحون والفرات والنيل وان تلك الارض من ارض الجنة وان تلك القبة من
زبرجد وانها قبل ان سلكت البحر المظلم احلى من العسل واطيب من رايحة الكافور وممن
جا بهذا رجل من ولد العيص بن اسحاق بن ابراهيم عليهما السلام وصل الى تلك القبة
وقطع البحر المظلم وكان يقال له حايد **وقال اخرون** ينقسم هذه الانهار
على اثنين وسبعين قسما اخذ اثنين وسبعين لسايا الامم وقال اخرون هذه الانهار
ثلوج بتكاثف ويذيبها الحر فتسيل الى هذه الانهار ويسقي من عليها لما يريده الله
عز وجل من تدبير خلقه قالوا ولما بلغ الوليد جبل القمر راى جبلا عاليا فاعمل
الحيلة الى ان صعد اليه ليرى ما خلفه فاشرف على البحر الاسود والزفتي المنتن ونظر
الى النيل يجري عليه كالانهار الدقاق فاتته من ذلك البحر روايح منتنه هلك كثير
من اصحابه من اجلها فاسرع النزول بعد ان كاد يهلك وذكر قوم انهم لم يروا
هناك شمسا ولا قمرا الا نورا احمر كنور الشمس عند غيابها **واما** ما ذكر عن حايد
وقطعه البحر المظلم ماشيا عليه لا يلصق بقدميه منه شي وكان فيما يذكر نبيا
او ولي حكمة وانه سال الله تعالى ان يريه منتهى النيل فاعطاه قوة على ذلك فيقال انه
اقام يمشي عليه ثلاثين سنة في عمران وعشرين سنة في خراب قالوا واقام الوليد
في غيبة اربعين سنة وعاد ودخل منف واقام بمصر فاستعبد اهلها واستباح
حريمهم واموالهم وملكهم ماية وعشرين سنة فبغضوه وسموه الجان وركب في
بعض ايامه متصيدا فالقاه فرسه في وهدة فقتله واستراح الناس منه **وقال**
قدامة بن جعفر في كتاب الخراج انبعاث النيل من جبل القمر وراء خط الاستوا من عين
تجري منها عشرة انهار كل خمسة انهر تصب الى بطيحة ثم تخرج من كل بطيحة نهران

Copyright © King Saud University